العرب
الإثنين 2019/12/09
السنة 42 العدد 11553

خمسون عاما عمر «افتح يا سمسم» ولم يغادر الطفولة

يحمل برنامج الأطفال الشهير "افتح يا سمسم" قيما ورسائل إنسانية وثقافية من قبول الاختلاف إلى دعم القضايا العادلة، ما جعله أكثر من مجرد برنامج تلفزيوني للأطفال بتجاوزه لبعده الترفيهي، وهو ما جعله يحافظ على شعبيته رغم بلوغه الخمسين عاما.

عالم من السحر والترفيه والتعليم

واشنطن – فاز برنامج "سيسامي ستريت" والمعروف في نسخته العربية باسم "افتح يا سمسم" بجائزة كينيدي سنتر مساء الأحد في واشنطن وهو أول برنامج تلفزيوني يحصل على هذه الجائزة التي تعد واحدة من أعرق الجوائز الثقافية الأميركية لتضاف إلى حوالي 200 جائزة أيمي حصل عليها العمل منذ انطلاقته قبل 50 عاما.

وتعلمت أجيال من الأطفال عبر العالم أحرف الأبجدية والأعداد بالإنكليزية من دمى "سيسامي ستريت" المحببة، ولا يزال هذا البرنامج التلفزيوني يتمتع بشعبية كبيرة.

ويقدر أن أكثر من 86 مليون طفل شاهدوا البرنامج في الولايات المتحدة على مر العقود.

ومنذ بداياته في نوفمبر 1969 عبر التلفزيون الأميركي العام، أخذ البرنامج الشهير عناوين مختلفة في أكثر من 150 بلدا. ففي أفغانستان سمي البرنامج "باقش إي سمسم" وفي أميركا اللاتينية "بلاسا سيسامو".

إلا أن الرسالة التي يوجهها بقيت هي نفسها ولاسيما التركيز على أهمية التعليم وإشراك الجميع والقبول واللطافة.

وتروج لهذه الرسالة مجموعة من الشخصيات الملونة مثل برت وإيرني وبيغ بيرد وإلمو، فضلا عن أوسكار ذي غراوتش.

وهم يختلطون بالأطفال ومجموعة من النجوم الضيوف المتناوبين ليلقنوا الأطفال هذه القواعد الأساسية في مزيج من الحركة والأغاني ومسرح الدمى والضحك.

ويقول روبرت تومسون، أستاذ الثقافة الشعبية في جامعة سيراكيوز، "أدركوا أنه إن كان بالإمكان بيع معجون أسنان ومشروبات غازية في غضون 30 ثانية فكيف لا يمكنهم تعليم العد والأحرف الأبجدية والسلوك الاجتماعي والتصرفات اللائقة؟".

وأتى برنامج "سيسامي ستريت" من فكرة لجون غانز كوني وليو موريسيت اللذين شكلا مؤسسة لا تبغي الربح "تشيلدرنز تلفيجن ووركشوب" (المعروفة الآن بسيسامي ووركشوب) في العام 1968. وفي السنة التالية انطلق البرنامج. وبعد سنوات قليلة أصبح مرجعا في التلفزيون الأميركي.

وسيتسلم الثنائي جائزة كينيدي سنتر نيابة عن طاقم البرنامج بكامله الذي استفاد أيضا من موهبة فنان الدمى الراحل جيم هنسون.

ويؤكد تومسون "بطبيعة الحال كان البرنامج مسليا لكنه حاول أيضا تلقين مجموعة مهمة مما هو وارد في المناهج المدرسية. فثمة دروس كانت تعطى عبر سيسامي ستريت". ويضيف "كان الأمر بمثابة مدرسة. في الكثير من الأحيان كانت مدرسة مسلية لكنها مدرسة في نهاية المطاف".

وبما أن البرنامج كان يعرض عبر محطة "بي.بي.أس" العامة تمكن من الوصول إلى الأطفال من كل الفئات ما ساهم في شعبيته الكاسحة.

ويشير تومسون إلى أن "سيسامي ستريت كان يستهدف جمهورا لم يكن يملك إمكانية الوصول إلى مناهج محددة. وقد ضم مهاجرين وناطقين بالإسبانية وأشخاصا ملونين، ما شكل ملاذا للتنوع مرحبا به" في الولايات المتحدة في سبعينات القرن الماضي.

وبدأ البرنامج يحظى بشعبية كبيرة سرعان ما تجاوزت حدود الولايات المتحدة مع تصديره إلى دول أخرى راحت تضفي عليه لمساتها الخاصة.

وفي جنوب أفريقيا تضمن البرنامج شخصا إيجابي المصل. أما في أفغانستان فكانت زاري، الشخصية النسائية في البرنامج، تدافع عن المساواة بين الجنسين، وفي أثيوبيا تحدثت الزرافة تسيهاي باللغة الأمهرية عن قطع أشجار الغابات.

17 مليون مشاهد لـ«الأيرلندي» خلال أسبوع

واشنطن – اجتذب فيلم المخرج مارتن سكورسيزي الجديد "الأيرلندي" (ذي أيرشمان) الذي تدور أحداثه في عالم العصابات نحو 17.1 مليون مشاهد أميركي في الأيام الخمسة الأولى من عرضه على شبكة نتفليكس وذلك وفقا لبيانات شركة نيلسن للأبحاث التسويقية.

وتقديرات نيلسن هي أول مؤشرات على شغف المشاهدين بالفيلم الذي كلف نحو 160 مليون دولار ويُتوقع أن يكون منافسا رئيسيا في حفل توزيع جوائز الأوسكار. ولم تفز نتفليكس مطلقا بجائزة أوسكار أفضل فيلم.

وعلى سبيل المقارنة، حظي فيلم التشويق (بيرد بوكس) الذي أنتجته نتفليكس في ديسمبر الماضي وقامت ببطولته ساندرا بولوك، بنحو 26 مليون مشاهد أميركي في الأيام السبعة الأولى من عرضه وفقا لبيانات نيلسن.

وقالت نتفليكس حينها إن 45 مليون شخص على مستوى العالم شاهدوا (بيرد بوكس) في الأيام السبعة الأولى من إطلاقه في ديسمبر 2018.

ولا تنشر نتفليكس بيانات المشاهدة بصورة منتظمة وامتنعت عن التعقيب على تقديرات نيلسن بشأن "الأيرلندي".

والفيلم من بطولة روبرت دي نيرو وآل باتشينو. ومن المتوقع أن يحفظ "الأيرلندي" مكانا لنفسه ضمن ترشيحات جوائز الغولدن غلوب التي ستعلن الاثنين. ومن المقرر إعلان ترشيحات جوائز الأوسكار يوم 13 يناير.

نشرت الفنانة اللبنانية مايا دياب صورة جديدة لها على صفحتها بإنستغرام وكتبت «لقد كانت واحدة من أفضل التجارب التي مررت بها على الإطلاق. سوف نعود قريبا»، في تعليق على اختتام عروض مسرحيتها «لوكاندة الأوباش» خلال فعاليات موسم الرياض بالسعودية.

لبناني يشتري مقتنيات هتلر

القدس – أكد رجل أعمال لبناني-سويسري الأحد أنه قام بشراء مقتنيات تعود للزعيم النازي أدولف هتلر من دار للمزاد في ألمانيا ليمنحها إلى منظمة يهودية، بهدف مكافحة معاداة السامية.

ودفع عبدالله شاتيلا حوالي 600 ألف يورو في مزاد علني نظم في 20 نوفمبر في ميونيخ الألمانية، مقابل ثماني قطع من مقتنيات هتلر. وبين المقتنيات قبعة قابلة للطي كان يرتديها الزعيم النازي. وسيقدم شاتيلا المقتنيات إلى مركز المحرقة التذكاري "ياد فاشيم" في القدس. وقال، خلال مؤتمر صحافي في القدس، إن قراره كان "سهلا للغاية بعدما رأى أنه من الظلم أن تقع هذه المقتنيات في الأيدي الخطأ".

و"كيرن هيسود" منظمة إسرائيلية لجمع التبرعات قررت أن تسلم المقتنيات التي اشتراها شاتيلا إلى "ياد فاشيم".

وقال شاتيلا الذي ولد في بيروت لعائلة من صائغي المجوهرات المسيحيين وانتقل إلى سويسرا في سن الثانية، إن تبرعه يمثل عملا رمزيا في مواجهة معاداة السامية المتزايدة.

وأشار إلى أن "ما حدث في السنوات الخمس الماضية في أوروبا أظهر لنا أن معاداة السامية والشعبوية والعنصرية تزداد قوة ونحن هنا لمحاربتها ولنقول للناس إننا لسنا خائفين".

وقال رئيس الرابطة الحاخام مناحيم مارغوليس مخاطبا شاتيلا "لا شك أن الرسالة التي تأتي منك أقوى بعشرة بل 100 مرة من تلك التي تأتي منا".

عصيان مدني راقص من أجل المناخ

مدريد – أغلق المئات من المحتجين أحد أهم شوارع العاصمة مدريد السبت وهم يرقصون للمطالبة بإجراء ضد تغير المناخ في ما وصفوه بعصيان مدني راقص. وتسبب الاحتجاج الذي دعت إليه الحركة الخضراء التي تتمتع بشعبية (إكستينكشن ريبليون) في إغلاق شارع غران فيا، وهو شارع تجاري.

ولوح المحتجون بالأعلام ورقصوا على أنغام عدد من الأغاني من بينها الأغنية الكلاسيكية (ستايين آلايف) لعام 1977 لفريق بي جيز الغنائي.

وقالت جوان، وهي أسترالية تعيش في مدريد منذ 18 شهرا، "جربنا جميع الوسائل العادية الآمنة: الالتماسات، المسيرات، كتابة رسائل للسياسيين، وبالتالي فإن كل ما نستطيع الآن فعله هو العصيان المدني".

وأضافت بينما يرقص المحتجون الآخرون حولها "نحن هنا في غران فيا في مدريد نقوم بعصيان مدني عبر مرقص".

ويواكب الاحتجاج استضافة مدريد لقمة الأمم المتحدة السنوية للمناخ التي افتتحت الاثنين الماضي بنداء من الأمين العام للمنظمة أنطونيو غوتيريش طالب فيه بألا نكون "الجيل الذي ضيع الوقت حتى احترق الكوكب".

صباح العرب

كرم نعمة

كن عراقيا كي تكون منتفضاً، شاعراً، منشداً

أعاد الفنان العراقي علاء مجيد إلى التعبيريّة الفنية العراقية مجدها في أنشودة "يمة وليدي" وهي تحتفي بأمهات متظاهري العراق، مثلما أعاد ما أرّخه الموسيقار الشهيد محمد عبدالمحسن في أنشودة "عرس الكاع" التي كتبها الراحل عبدالجبار الدراجي بعد أشهر من اندلاع الحرب العراقية الإيرانية عام 1980.

كانت درسا موسيقيا في الوطنية آنذاك، الأمر الذي يفسر لنا السبب الذي جعل حزب الدعوة الإسلامي يفجّر بوابة مبنى الإذاعة في بغداد متفاخرا، وكان محمد عبدالمحسن من ضحايا ذلك التفجير.

أنشودة "عرس الكاع" ما زالت متاحة لجمهور يوتيوب وتحظى باهتمام ملفت، فهي شهادة تَحول دون أن تلقم الميليشيات الطائفية فم التاريخ حجرا.

وبالأمس استوحى علاء مجيد في لحن وطني بارع، نصا كتبه طاهر سلمان الشاعر الغنائي الذي صاغ قلائد الغناء الفضية، عن علاقة عميقة بين الأم العراقية وابنها المتظاهر في الميادين، ليقدمه مع فرقة طيور دجلة التي أسسها في السويد من أصوات نسائية بهرت الجمهور السويدي قبل الجمهور العربي، وهي تعيد تقديم الغناء العراقي بتوزيع موسيقي معاصر شاركت فيه الفرقة السمفونية السويدية.

أنشودة "يمة وليدي" تكاد تعيد للغناء العراقي مجدا سعت المراثي الطائفية إلى هدمه بالرداءة.

كانت أنغام ناي علاء مجيد التي رافقت أصوات "طيور دجلة" النسائية توغل عميقا في الوجدان العراقي وتعيد للذائقة ألحانا صنعت التعبيرية الفنية.

من يستمع لهذه الأنشودة يدرك أنها ولدت من قلب أم تتوق عيونها لابنها في ميادين التظاهر لاستعادة البلد المخطوف، مثلما تظهر وجعها على سقوطه شهيدا برصاص الميليشيات الحكومية.

فمطربات "طيور دجلة" أمهات قبل أن يكن فنانات، يعشن وجع القلب بعيدا عن دجلة الذي بقي يشق شغاف الروح وهي تتوزع في المغترب الأوروبي، لذلك بدا أداؤهن للانشودة أشبه بهمس الامهات الملتاعات، ما أضاف المزيد من الصدق على روح الانشودة التي تكفلن جميعا بإنتاجها في السويد.

وطاهر سلمان شاعر أرّخ لتاريخ من الوله والوجع والشوق في نصوصه الغنائية، وهو إذا يكتب اليوم من عراقه التواق للانعتاق على لسان الأم العراقية، فإنه يضيف عقدا باهرا لقلادة الغناء العراقي.

لم تولد أنشودة "يمة وليدي" في لحظة انفعال سريعة، لا نصا ولا لحنا، وإنما تكشف عن أعماق الغناء العراقي الذي يرقى بالذائقة السمعية.

صحيح أنها نتاج موقف وطني مساند لجيل عراقي وضع الوهن خلفه في انتفاضة العراق الحقيقي على العراق المزيف، لكنها أيضا تعبر بما لا يقبل الشك عن أن الأغنية العراقية لم تمت تحت وطأة المراثي الطائفية والصخب والجمل الموسيقية المكررة.

كذلك برع كعادته الملحن علاء مجيد واستلهم تاريخا من الوله وهو يصوغ جمل "يمة وليدي" الموسيقية.

إنها أنشودة تعيد الأمل للغناء العراقي مثلما أعاد الأمل جيل الشباب الرائع لعيون الوطن في ساعة انتفاضة ستكون درسا في التاريخ الوطني والسياسي. عودوا لـ"عرس الكاع" قبل أن تستمعوا إلى "يمة وليدي" لتروا ما معنى أن يكون الغناء عراقيا، كان على محمود درويش أن يعيد صياغة جملته الشهيرة، كن عراقيا كي تكون منتفضا، شاعرا، ملحنا، منشدا!